2024 | Vol.(15), No. (62/2),P.(1-19) April (19-1 الصفحة(, (2/62 العدد (15) ,الاصدار

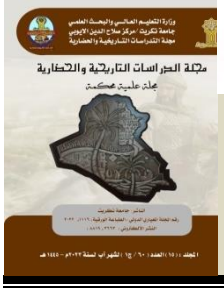

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

ISSN: 2 23-1116 (Print) - E- ISSN: 2663-8819 (Online)

Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

اهم ما يميز منهج المؤرخ أبن الأثير (ت:630 هـ) في كتابه الكامل في التأريخ

اسم الباحث/ ة (1): م.م. قاسم محمد إبراهيم

الدرجة العلمية: مدرس مساعد

التخصص العلمي: تاريخ / تاريخ اسلامي

مكان العمل: وزارة التربيـــة المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثالثة

ملخص البحث عربي:

يعد المؤرخ ابن الاثير من اهم المؤرخين المسلمين ولا يكاد يخلو بحث او رسالة او أطروحة من اسمه نظراً لكتاباته المتوازنة من الناحية التاريخية ولم يكن ابن الاثير مجرد ناقل للمعلومات وانما كان ينتقي الاخبار ويتحرى الدقة في كل مصدر تعامل معه وكان يستبعد الاخبار ذات الطابع الأسطوري مما جعل كتاباته تمثل تطور مهم في كتابة التأريخ . وتنوعت نواحي اهتماماته في المادة التي قدمها التي اتخذت طابع التأريخ السياسي والعسكري في خطوطه العامة , والملاحظ في كتابات ابن الاثير انه اهمل الاسناد وهذا مرتبط بسمات الثقافية لعصره التي لم تتقبل السلاسل الطويلة من الاسناد .

ونظم ابن الاثير مادته ووضع للأحداث عناوين تعبر عن مضامينها . واعتمد كذلك في نظرته النقدية على العقل وعلى ثقافته الشخصية وخبراته في تحريه للدقة وابتعاده عن المبالغة وانتقاده اراء من سبقوه .

الكلمات المفتاحية: ابن الاثير , الكامل في التأريخ , المؤرخ , التأريخ السياسي , التأريخ العسكري .

Corresponding author:

2024 | Vol.(15), No. (62/2),P.(1-19) April (19-1)الصفحة , (2/62) العدد, (15) الاصدار

The most important thing that distinguishes the approach of the historian Ibn al-Athir (d: 630 Ah) In his complete book on history

Name of The Researcher(1): M.M. Qasim Muhammad Ibrahim

Degree: Assistant teacher

Scientific specialization: history / Islamic history

Place of work: Ministry of Education General Directorate of Education Baghdad Al-Karkh III

Summary: The historian Ibn al-Atheer is considered one of the most important Muslim historians, and almost no research, dissertation, or dissertation is without his name due to his balanced writings from a historical standpoint. Ibn al-Atheer was not merely a transmitter of information, but rather he selected news and investigated accuracy in every source he dealt with. He excluded news of a legendary nature, which made his writings It represents an important development in writing history. The aspects of his interests varied in the material he presented, which took the character of political and military history in its general outlines. What is noticeable in Ibn al-Atheer's writings is that he neglected the chain of transmission, and this is linked to the cultural characteristics of his era, which did not accept long chains of chain of transmission, Ibn al-Atheer organized his material and gave the events titles that express their contents. In his critical view, he also relied on reason, his personal culture, and his experiences in his pursuit of accuracy, avoiding exaggeration, and criticizing the opinions of his predecessors.

key words : Ibn al-Atheer, al-Kamil fi al-Tarikh, historian, political history, military history.

Received: 2024/3/22 الاستلام

Accepted: 2024/4/17 القبول

Available Online: April / 2024\النشر المباشر

Corresponding author:

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

يعد المؤرخ ابن الاثير المتوفي سنة (630هـ) من ابرز المؤرخين العرب والمسلمين الذين اعتمدوا منهجية واضحة في كتابة التاريخ الاسلامي وتعد مؤلفاته من ابرز مصادر التاريخ العربي الاسلامي لما احتوته من تغطية واسعة ومميزة لفترة طويلة وخطيرة من التاريخ حيث عاصر ابرز الاحداث التي عصفت بالدولة العربية الاسلامية في اواخر ايامها في العصر العباسي ، ولقد ساعدت وتضافرت مجموعة من العوامل في ترسيخ منهجية واضحة المعالم لديه كان من ابرزها انتقاله مع اسرته الى الموصل حيث سمع الحديث النبوي الشريف من كبار علمائها وحفظ القرآن الكريم وكان ينتهز فرصة خروجه الى الحج فيعرج الى بغداد ليسمع من ابرز شيوخها الكبار . تنبع اهمية هذا الموضوع من شهرة المؤرخ ابن الاثير وسابقته في التأليف أذ يحتل مكانة مرموقة بأعتباره من ابرز العلماء وكتابه (الكامل في التاريخ) من أهم كتب التاريخ العام حيث غطى هذا الكتاب فترة زمنية طويلة من تاريخ الاسلام حوالي اكثر من سبعة قرون . غير ان الذي يبحث عن شخصية مشهورة لابد وأن تواجهه بعض الصعوبات التي تمثلت بقلة المعلومات عن البدايات الاولى للمؤرخ ابن الأثير وخاصة عن حياته قبل انتقاله الى الموصل من جزيرة ابن عمر.

ولقد تم تقسيم الدراسة الى مقدمة ومبحثين وخاتمة ، تناول المبحث الاول حياة (ابن الاثير) وسيرته العلمية من حيث اسمه ونسبه وولادته وأسرته ووفاته وابرز مؤلفاته، اما المبحث الثاني فقد تناول منهجه في الكتابة التاريخية في واحد من ابرز مؤلفاته وهو كتاب (الكامل في التاريخ) مركزا في هذا المبحث على مواضيع عديدة منها المنهج الحوالي ، واسقاط الاسانيد ، وتجنب الخرافات ، وذكر الاسرائيليات ، وجمع الاحداث في موضع واحد ، والتركيز في الرواية التاريخية وغيرها. ولقد اعتمد البحث على مجموعة من ابرز المصادر والمراجع التي تناولت السيرة الذاتية والعلمية للمؤرخ ابن الاثير كان من ابرزها مؤلفات ابن الاثير مثل كتاب (الكامل في التاريخ) وكتاب (أسد الغابة في معرفة الصحابة) وكتاب (التاريخ الباهر

Corresponding author:

) وكتاب (سير اعلام) النبلاء للذهبي ، وكتاب طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، وكتاب (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي ، وكتاب (البداية والنهاية) لأبن كثير ، وكتاب (الاعلام) للزركلي ، وكتاب (ابن الاثير الجزري المؤرخ) لعبد القادر احمد طليمات وغيرها من المؤلفات.

وفي الختام ارجو ان اكون قد وفقت فيما عرضته فأن أصبت فلله الحمد اولا واخيرا ، وأن اخطأت فما انا الا بشر ولا ادعي الكمال ، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

ابن الاثير حياته واثاره العلمية

1-اسمه ونسبه :

هو علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد , العلامة عزالدين أبو الحسن بن الاثير ابي الكرم الشيباني الجزري , وهو ثالث اخوة ثلاثة عرفوا جميعاً بـ (ابن الاثير)[1].

2-ولادته :

ولد في جزيرة ابن عمر[2] سنة (555 هـ) , ثم تحول والده به وبأخويه الى الموصل فسمع بها من الخطيب ابي الفضل[3] ومسلم بن علي السيحي[4] وغيرهم ,

---

(1) شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت:748 هـ) , سير اعلام النبلاء,تحقيق: شعيب الارنأوط ومحمد نعيم , (بيروت , مؤسسة الرسالة,1982),ج23,ص72؛ السبكي , تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين (ت:771هـ) , طبقات الشافعية الكبرى , تحقيق : محمود محمد وعبدالفتاح محمد , ط2 , (بيروت , دار هجر للطباعة , 1981),ج8 , ص299-300.

(2) بلدة فوق مدينة الموصل بينهما ثلاثة ايام وان اول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي,وهي داخلة ضمن الحدود التركية ومحاطة بنهر دجلة من الشمال والشرق والجنوب , ولذلك سميت جزيرة , ينظر: للمزيد الحموي , ياقوت بن عبدالله , (ت:626 هـ) , معجم البلدان , (بيروت , دار الفكر,د.ت) , ج2,ص138؛ غندور, محمد يوسف , تاريخ جزيرة ابن عمر منذ تأسيسها حتى الفتح العثماني ، (بيروت درا الفكر,ط1، 1990) ص274.

(3) هو محمد الكمال بن ابي الفضل ولد في مكة وحفظ القرآن وكان عالم بالنحو والاصول,ينظر: السخاوي , شمس الدين بن عبدالرحمن ,(ت:902 هـ) , ط1(,بيروت,دار الجـــبل,1987م), ج1,ص163.

(4) هو مسلم بن علي بن محمد الموصلي وكان فقيه ومحدث وعالم توفى في بغداد سنة 595 هـ,ينظر:الذهبي , سير اعلام النبلاء,ج21,ص302-303.

Corresponding author:

وعرف ابن الاثير , بالفضل والعلم وكان منزله مأوى لطلبة العلم ومجمع الفضلاء وكانت له منزلة عند صاحب الموصل فأوفده الى السلطان في بغداد في بعض الأمور فسمع بها من عبدالمنعم بن كليب[1] ويعيش بن صدقة الفقيه[2] وكانت فرصته في بغداد للاطلاع المباشر على الوثائق الرسمية والاحوال السلطانية والاحداث السياسية في بيوت الساسة , ثم كانت له سفرة أخرى الى الشام رسولاً وقد تنقل بين الشام وحلب والقدس ثم عاد الى الموصل وبها توفى سنة (630هـ), وكان مكملاً في الفضائل وعلامة ونساب اخباري عارف بالرجال وانسابهم لا سيما الصحابة مع الأمانة والتواضع والكرم , وقد شرع في تاريخ كبير للموصل ولم يتمه [3].

3- اسرته :

كان لابن الاثير ثلاثة اخوة واكبرهم مجد الدين أبو السعادات المبارك صاحب كتاب (النهاية في غريب الحديث) وكتاب (جامع الأصول في احاديث الرسول) , والثاني مؤرخنا مدار البحث , الثالث اصغرهم ضياء الدين أبو الفتح نصر الله , ويعتبر كتابه (المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر) من اهم مراجع الادب وعلم البلاغة[1].

وكان لأسرة ابن الاثير نفوذ واسع لمكانتها الاجتماعية لدى امراء الجزيرة والموصل وحكام الشام ومصر, اذ شغل افرادها مناصب حكومية رفيعة , فوالدهم اثير الدين شغل وظيفه رئيس ديوان جزيره ابن عمر,

1- هو ابو الفرج بن ابي الفتح بن سعد بن صدقة بن كليب ولد سنة 500هـ , وكان تاجراً ولهو في الحديث وتوفى سنة 596 هـ , ينظر: ابن خليكان , ابو العباس احمد بن ابراهيم , (ت:681هـ) ,وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان , تح:احسان عباس ,ط5,(بيروت,دار صادر,1994) ,ج3,ص228.
2- هو ابو القاسم يعيش بن صدقة الفراتي , من شيوخ الشافعية , وكان امام وفقيه, وقوي المناظرة وتوفي سنة 593هـ,ينظر:الذهبي,سير اعلام النبلاء, ج21,ص300-301.
3- الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1998، ج4، ص 129.
[1] الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1998، ج4، ص 129.

Corresponding author:

ونائب اتابك الموصل[2]. وقد تحدث ابن الاثير في مقدمه كتابه (التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية) معترفا بفضل هذه الدولة على . اسرته ولا سيما الملك نور الدين ارسلان شاه[3] الذي قربها واتخذ ابنائها مستشارين له[4] ويبدو ان اثير الدين بعد انتقاله من جزيره ابن عمر الى الموصل, جعل بيته منتدى يجتمع فيه كبار رجالات الدولة من اصحابه من علماء وادباء وموظفين فكانت تدور في هذا المنتدى احاديث منوعة, كما كان يحدث ضيوف عن ذكرياته عند ملوك الموصل الاوائل وسيرهم , واعمالهم الخاصة والعامة , وكان ابن الاثير يحضر هذه الاحاديث ويدونها[1].

4-وفاته :

في الثلث الاول من القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) فقد العالم الاسلامي اشهر المؤرخين في القرون السبعة الهجرية الاولى ، حيث تشير المصادر الى وفاة ابن الاثير في الخامس والعشرون من

---

[2] ابن الاثير , ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد ,(ت:630 هـ), التاريخ الباهر في الدولة الاتابيكية ,تح:عبدالقادر طليمات,ط2,(القاهرة,دار الكتب ,1995),ص147.

[3] نور الدين محمود بن زنكي المولود سنة (511 هـ) المتوفي سنة (569 هـ) اقسنقر، أبو القاسم ، نور الدين، الملقب بالملك العادل ملك الشام وديار الجزيرة ومصر. وهو أعدل ملوك زمانه وأجلّهم وأفضلهم ، كان من المماليك (جده من موالي السلجوقيين) ، ولد في حلب وانتقلت إليه إمارتها بعد وفاة أبيه (541 هـ) وكان ملحقا بالسلاجقة ، فاستقل وضم دمشق إلى ملكه مدة عشرين سنة ، وامتدت سلطته في الممالك الإسلامية حتى شملت جميع سورية الشرقية وقسما من سورية الغربية ، والموصل وديار بكر والجزيرة ومصر وبعض بلاد المغرب وجانبا من اليمن ، وخطب له بالحرمين ، وكان معتنيا بمصالح رعيته ، مداوما للجهاد ، يباشر القتال بنفسه ، موفقا في حروبه مع الصليبيين ، أيام زحفهم على بلاد الشام ، ينظر، للمزيد ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج 20، ص 530، الزركلي، خير الدين ، الاعلام ، ط15 ، دار العلم للملايين، بيروت ، 2002، ج7 ،ص 170.

[4] ابن الاثير ، التاريخ الباهر ، ص 90-91.

[1] طليمات ، عبدالقادر احمد ، ابن الاثير الجزري المؤرخ ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ،1969، ص17.

Corresponding author:

شعبان سنة (630هـ / 1234م) ، وقد بلغ الخامسة والسبعين من عمره[2] ، في حين يذكر ابو شامة أنه توفي في شعبان سنة (631هـ / 1235م) وقد بلغ من العمر الخامسة والسبعين[3].

5-اهم مؤلفاته :

من اشهر كتبه ومؤلفاته كتاب (الكامل في التاريخ) وهو من اوسع كتب التاريخ واهمها التي دونت اخبار العالم الاسلامي وأحداثه مشرقه ومغربه وما بينهما على مدى سبعة قرون وربع قرن ، وكتاب (تاريخ الموصل) ولم يتمه ، وكتاب (لباب الانساب) وقد اختصر فيه كتاب الانساب للسمعاني واضاف اليه اشياء كثيرة ، وكتاب (اسد الغابة في معرفة الصحابة) وهو كتاب حافل في معرفة الصحابة وجمع فيه بين كتاب ابن منده وكتاب أبي نعيم وكتاب ابن عبد البر وكتاب أبي موسى في ذلك ، وكتاب (التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية)[1].

وهناك كتب مشكوك في نسبتها الى ابن الاثير ومنها كتاب (آداب السياسة) وكتاب (الجامع الكبير في علم البيان)[2].

وهناك كتاب لم يصل الينا عن مناقب الامام علي (رضي الله عنه) ونستدل على هذا من قول ابن الاثير "وبالجملة فمناقبه كثيرة فلنقتصر على هذا القدر منها , ومن يريد اكثر من هذا فقد جمعنا مناقبه في كتاب جامع لها والحمد لله رب العالمين "[3]

---

[2]الذهبي, شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت:748 هـ), العبر في اخبار من غير ، تحقيق : ابو هاجر محمد السعيد ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ب. ت ، ج3 ، ص207 ، ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت774هـ) ، البداية والنهاية ، (بيروت ، دار الفكر ، 1986)،ج13،ص139.

[3]شهاب الدين بن محمد بن عبدالرحمن ,(ت:665هـ) ، الذيل على الروضتين ، تح: محمد الكوثري ،ط2,(بيروت ، دار الجبل)1974,، ص162.

[1]الصفدي ، خليل بن أيبك بن عبدالله (ت 764هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الارناووئط وتركي مصطفى ، بيروت ، دار احياء التراث ، 2000، ج22، ص87 ،السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج8 ، ص300 ، شميساني ، حسن ، عز الدين ابن الاثير ، بيروت ، دار الكتب العلمية ،1990 ، ص54.

[2]طليمات ، ابن الاثير الجزري المؤرخ ،ص54.

[3]أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: خالد طرطوسي ،ط1, (بيروت ، دار الكتاب العربي، 2006) ،ج3،ص417.

المبحث الثاني

اهم مميزات منهجه في كتاب الكامل في التاريخ

1- المنهج الحولي :

اعتمد ابن الاثير في ترتيب كتابه على المنهج الحولي اي رتب كتابه حسب السنين فمثلا يقول عند ذكر احداث سنة احدى عشرة للهجرة "في المحرم من هذه السنة بعث النبي بعثا الى الشام وأميرها أسامة بن زيد مولاه وأميره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتكلم المنافقون في إمارته وقالوا أمر غلاما على جلة المهاجرين والأنصار فقال رسول الله إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبل وإنه لخليف للإمارة وكان أبوه خليفا لها ...منهم أبو بكر وعمر"[1]

2- اسقاط الاسانيد :

اسقط ابن الاثير الاسانيد واهمال ذكر مصادره الا نادرا أذ اعتمد على المشهور والمعتمد من المرويات حيث ذكر ابن الاثير"على اني لم انقل الا من التواريخ المذكورة والكتب المشهورة ممن يعلم بصدقهم فيما نقلوه وصحة ما دونوه "[2].

3- تجنب الخرافات والاساطير : تجنب ذكر الخرافات والاساطير التي لا فائدة منها ولا يصح نقله حيث اشار الى ذلك بقوله "ولم اكن كالخابط في ظلماء الليالي ولا كمن يجمع الحصبا واللالي "[1]

---

(1) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، تح : عبدالله القاضي ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ،1993) ، ج2، ص182.

(2) الكامل في التاريخ، ج1 ،ص7.

(3) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج1 ،ص7.

Corresponding author:

4-ذكر الاسرائيليات :

لم يستطع التخلص من ذكر الاسرائيليات عند ذكره لاخبار الامم السالفة فذكر ابن الاثير في احدى رواياته ما نصه :

"وقد زعم اليهود أن جميع ما ثبت عندهم على ما في التوراة من لدن خلق آدم إلى الهجرة أربعة آلاف سنة وثلث مائة واثنتان وأربعون سنة وقالت اليونانية من النصارى إن من خلق ادم إلى الهجرة خمسة الاف سنة وتسعمائة واثنتين وتسعين سنة وشهرا وزعم قائل أن اليهود إنما نقصوا من السنين دفعا منهم لنبوة عيسى إذ كانت صفته ومبعثه في التوراة وقالوا لم يأت الوقت الذي في التوراة أن عيسى يكون فيه فهم ينتظرون برعمهم خروجه ووقته قال وأحسب ان الذي ينتظرونه ويدعونه في التوراة هو الدجال"[1].

5-جمع الاحداث في موضوع واحد :

بعض الاحداث المتواصلة قد يستعصي جمعها في موضوع واحد دون ان يحدث ذلك اخلالا في السياق التاريخي لغيرها من الاحداث فكان ابن الاثير يعتمد على ربط الاحداث بعضها مع بعض ليربط هذه الحلقات بما تقدمها حيث ذكر ابن الاثير في ايراده لاحداث سنة (623هـ) ما نصه "في هذه السنة ثامن ربيع الأول فتح جلال الدين بن خوارزم شاه مدينة تفليس[2] من الكرج[3] وسبب ذلك انا قد ذكرنا

(1) الكامل في التاريخ، ج1 ،ص7.

(2) مدينة كبيرة في ارمينيا بينها وبين قالقيلا ثلاثون فرسخ , ينظر: الادريسي, محمد بن محمد بن عبدالله, (ت:560 هـ) نزهت المشتاق في اختراق الافاق , د.تح,ط1,(بيروت,عالم الكتب,1980,ج2,ص825).

(3) تقع شمال ارمينيا على البحر الاسود وهي ارض خصبة , ينظر:القلقشندي , احمد بن علي , (ت:821 هـ) , صبح الاعشى في صناعة الانشاء,تح:محمد حسين ط1,(بيروت , دار الكتب,1987), ج4,ص362.

Corresponding author:

سنة اثنتين وعشرين وستمائة الحرب بينه وبينهم وانهزامهم منه وعوده الى تبريز[1] بسبب الخلف الواقع فيها فلما استمر الأمر فيها عاد الى بلد الكرج في ذي الحجة من السنة وخرجت سنة اثنتين وعشرين وستمائة ودخلت هذه السنة فقصد بلادهم وقد عادوا وحشدوا وجمعوا من بعض الأمم ومنهم من قفجاق(قفجاق)[2] وغيرهم فاجتمعوا في جمع كثير لا يحصى فطمعوا بذلك ومنتهم أنفسهم الأباطيل ووعدهم الشيطان الظفر". ونلاحظ في الرواية السابقة كيف يربط ابن الاثير بين الاحداث السابقة واللاحقة مما يذكره ابن الاثير "وسبب ذلك انا قد ذكرنا سنة اثنتين وعشرين وستمائة الحرب..."[3]

6- التركيز في الروايات :

اعتمد التركيز في رواياته فحذف الروايات المتكررة والروايات المتعددة في الحادثة الواحدة فكان يختار الرواية من احد مصادرها المعتمدة أو يخرج بصيغة واحدة للحادثة التاريخية من بين الروايات المتعددة فقال معبرا عن هذ الاسلوب قوله "فقصدت اتم الروايات فنقلتها وأضفت اليها من غيرها ما ليس فيها "[1] وهو في هذا الامرقد خالف منهج صاحب كتاب الرسل والملوك[2] الذي يذكر روايات متعددة للحادثة

(1) من مدن بلاد فارس وهي عاصمة اذر بيجان فتحها المسلمون سنة 22 هـ وغزاها المغول سنة 628هـ , ينظر:القلقشندي,صبح الاعشى,ج4ص313.

(2) هي موطن للمغول تقع بين نهر ارتش والسواحل الجنوبية لبحر قزوين , ينظر: القلقشندي , صبح الاعشى , ج4,ص362.

(3) الكامل في التاريخ ,ج1,ص461.

(4) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، المصدر السابق، ج1،ص7.

(5) التنوخي ، المحسن بن علي بن محمد (ت384هـ) ، الفرج بعد الشدة ، تحقيق: عبود الشالجي ، بيروت ، دار صادر ، 1978،ج1،ص97

Corresponding author:

التاريخية الواحدة كما يذكر رواة الرواية ويبدو ان ابن الاثير اراد الاختصار وتجاوز الاكثار من الروايات التاريخية[1].

7- عدم الاحاطة في جميع حوادث التاريخ :

لم يحقق ابن الاثير الاحاطة في جميع حوادث التاريخ بقوله "فأن من هو بالموصل لا بد أن يشذ عنه ما هو بأقصى الشرق والغرب "[2]

ويذكر في موضع اخر ما نصه "وقد أرخ كل منهم إلى زمانه وجاء بعده من ذيل عليه وأضاف المتجددات بعد تاريخه إليه والشرقي منهم قد أخل بذكر أخبار الغرب والغربي قد أهمل أحوال الشرق فكان الطالب إذا أراد أن يطالع تاريخا احتاج إلى مجلدات كثيرة وكتب متعددة مع ما فيها من الإخلال والإملال"[3]

8- انتقاد منهج ابن الاثير :

من الانتقادات التي توجه الى ابن الاثير اكثاره في تمجيد حكام مدينة الموصل والاشادة بهم واضفاء هالة براقة على اعمالهم حيث ذكر في مقدمة كتابه ما نصه "فبينما الأمر كذلك اذ برز أمر من طاعته فرض واجب واتباع أمره حكم لازب من أعلاق الفضل باقباله عليها نافقة وأرواح الجهل باعراضه عنها نافقة من أحيا المكارم وكانت أمواتا واعادها خلقا جديدا بعد أن كانت رفاتا ، من عم رعيته عدله ونواله وشملهم إحسانه وإفضاله مولانا مالك الملك الرحيم العالم المؤيد المنصور والمظفر بدر الدين ركن الاسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين خلد الله دولته "[4]

9- اسلوبه في كتابة احداث نهاية السنة :

---

[1] الكامل في التاريخ ,ج1,ص5.
[2] الكامل في التاريخ، ج1 ،ص6.
[3] ابن الاثير,الكامل في التاريخ,ج1,ص9.
[4] ابن الاثير,الكامل في التاريخ,ج1,ص9 .

Corresponding author:

كان ابن الاثير يختتم احداث السنة التي يؤرخ لها بتعداد من توفى في هذه السنة من الاعلام وكان يذكر بعض من سيرتهم واعمالهم مما يمكن ان نعده ترجمة شخصية فيذكر ابن الاثير فيمن توفى سنة (231هـ) ما نصه "وفيها مات أبو عبدالله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي الراوية في شعبان وهو ابن ثمانين سنة وفيها ماتت أم أبيها بنت موسى بن جعفر أخت علي الرضا رضي الله عنه وفيها مات مخارق المغني وأبو نصر أحمد بن حاتم راوية الأصمعي وعمرو بن أبي عمرو الشيباني ومحمد بن سعدان النحوي الضرير توفي في ذي الحجة وفيها توفي إبراهيم بن غرغرة وعاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ومحمد بن سلام بن عبدالله الجمحي البصري وكان عالما بالأخبار وأيام الناس وعواصم بن عمرو بن علي بن مقدم أبو بشر المقدمي وأبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي الفقيه صاحب الشافعي وكان قد حبس في محنة الناس بخلق القرآن فلم يجب وكان من الصالحين وهارون بن معروف البغدادي وكان حافظا للحديث "[1].

10- اهمية تاريخ الطبري لابن الأثير:

نلاحظ ان ابن الاثير من بنى مادته عن الفترة التي تشمل بداية خلق الخليفة ، وتاريخ الفرس والعرب قبل الاسلام والتاريخ الاسلامي الى مطلع ، القرن 4 هـ ، وكان اعتماده الاساسي على كتاب تاريخ الرسل والملوك الى محمد بن جرير الطبري[2]

ويبدوا ان ثقة ابن الاثير بالطبري كانت جليه وخاصة في مادته عن الموضوعات الخطيرة كالفتنة الكبرى حيث نلاحظ ان ابن الاثير اضاف على ما نقله من الطبري ومحصها ودققها [3]

(1) الكامل في التاريخ ,ج1,ص89.
(2)القلقشندي , صبح الاعشى, ج4,ص362.
(3) القلقشندي , صبح الاعشى , ج4,ص363.

وهذه الاضافات الى مادة الطبري نؤكدها اشارات ابن الاثير المتكررة للمصادر التي اخذ من معلوماته ، فمثلا اضاف الى خبر الطبري عن ملوك الروم في الفترة بين رفع المسيح وظهور الدين الاسلامي مادة جديدة عن الحوادث التي وقعت ايامهم اذ سطرها عنبرة من العلماء بالتاريخ واضاف لنا معلومات لم يذكرها الطبري عن فتح الساحل السامي طرابلس وبيروت وصيدا وجبيل سنة 13هـ[1].

11- كتابات ابن الاثير عن فترة الحروب الصليبية :

استفاد ابن الاثير من جميع المصادر التي توافرت له في هذا الموضوع ، مع تركيزه على المصادر الشفوية ومشاهداته كونه معاصر وشاهد عيان لبعض الاحداث واتصاله ببعض من شاركوا في الحروب الصليبية حيث نلاحظ ان ابن الاثير ذكر في اول اشارة الى مصادره المكتوبة الى ابن القلانسي وكتابة ذيل تاريخ دمشق[2].

وعند مطالعة تاريخ ابن القلانسي يظهر ان ابن الاثير اعتمد عليه بصورة اساسية في الحملات الصليبية المبكرة وعلى غاراتهم المتواصلة على مدن الشام وحصونها واستيلائهم على مدينة انطاكيا سنة (491هـ).

(1) القلقشندي , صبح الاعشى , ج4,ص362.

(2) ابن القلانسي ,أبو يعلى حمزه بن اسد,(ت:555هـ) , ذيل تأريخ دمشق , تح:سهيل زكار ,(سوريا,دار حسان,1983),ص220.

Corresponding author:

الخاتمة

1- يعد المؤرخ (ابن الاثير) من ابرز المؤرخين العرب والمسلمين

2- رسم (ابن الاثير) لمنهجه ملامح واضحة ومحددة انعكست بشكل ملموس في مؤلفاته.

3- كان للتعليم الذي تلقاه (ابن الاثير) على يد كبار العلماء في الموصل وبغداد وبلاد الشام والحجاز الأثر الواضح في تكوين عقلية فذة قدمت خدمات جليلة ونافعة للامة العربية والاسلامية.

4- لم يكن (ابن الاثير) ناقلا للرواية التاريخية فقط بل كان حريصا على انتقاء الرواية من مصادرها الموثوقة والمعتمدة .

5- كان لقربه من الاوساط السياسية والشخصيات الحاكمة آنذاك دورا مهما في تسجيله للأحداث التاريخية عن كثب ومراقبة الاحداث التاريخية المهمة فكان شاهد عيان على مجموعة من ابرز الاحداث التاريخية المهمة آنذاك وخاصة الحروب الصليبية.

6- كان الغرض من تأليف كتاب ابن الأثير (الكامل في التاريخ) هو لاكمال عمل السابقين والاستدراك عليهم.

7- توافرت لدى ابن الاثير ملكة النقد لمصادره التي استطاع من خلالها تمييز الصحيح من الخطأ والحكم على ما بين يديه من اخبار ومرويات .

8- لم يدع ابن الاثير لنفسه انه قد احاط بجميع حوادث التاريخ مشرقها ومغربها وهذا مما يحسب له.

9- أثرت النزعة الدينية التي كان يملكها ابن الاثير على كتابة كما وظف هذه النزعة بالتعبير عن آراءه وتصوراته اثناء عرض مادته العلمية .

Corresponding author:

قائمة المصادر والمراجع

اولا :- المصادر .

- **ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد (ت630هـ).**

1- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق: خالد طرطوسي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ،2006.

2- التاريخ الباهر في الدولة الاتابيكية ، تحقيق: عبد القادر طليمات ، القاهرة ، دار الكتب الحديثة ، ط2 ،1995.

3- الكامل في التاريخ ، تحقيق: عبدالله القاضي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1993.

- **التنوخي ، المحسن بن علي بن محمد (ت384هـ).**

4- الفرج بعد الشدة ، تحقيق: عبود الشالجي ، بيروت ، دار صادر ، 1978 .

- **الحموي ، ياقوت بن عبدالله ، (ت 626هـ).**

5- معجم البلدان ، بيروت ، دار الفكر.

- **ابن خليكان , ابو العباس احمد بن ابراهيم , (ت:681هـ)**

6- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان , تح:احسان عباس ,ط5,(بيروت,دار صادر,1994) .

- **الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت463هـ) .**

7- تاريخ بغداد ، تحقيق: بشار عواد معروف ، بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، 2002 .

- **الادريسي, محمد بن محمد بن عبدالله, (ت:560 هـ) .**

8- نزهة المشتاق في اختراق الافاق , د.تح,ط1,بيروت,عالم الكتب,1980.

- **الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ).**

9- تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998.

10-. سير اعلام النبلاء ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1982 .

11- العبر في اخبار من غبر ، تحقيق: ابو هاجر محمد السعيد ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ب.ت

- **السبكي ، تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين (ت771هـ).**

Corresponding author:

طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، بيروت ، دار هجر للطباعة 12-
والنشر والتوزيع ، ط2 ، 1981.

- **ابو شامة ، شهاب الدين بن محمد بن عبدالرحمن (ت665هـ).**

الذيل على الروضتين ، تحقيق: محمد الكوثري ، بيروت ، دار الجبل ، ط2 ،1974.-13

- **الصفدي ، خليل بن أبيك بن عبدالله (ت764هـ).**

الوافي بالوفيات ، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، بيروت ، دار احياء التراث، 2000 .-14

- **الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت،310هـ) .**

تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد ابو الفضل ، الرياض ، مؤسسة الفرقان ، 1990،ج3.-15

- **ابن القلانسي ، ابو يعلى حمزه بن اسد (ت،555هـ).**

ذيل تاريخ دمشق ، تحقيق: سهيل زكار ، دار دمشق ، دار حسان ، سوريا.-16

- **القلقشندي , احمد بن علي , (ت:821 هـ) .**

صبح الاعشى في صناعة الانشاء,تح:محمد حسين ط1,بيروت , دار الكتب,1987.-17

- **ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت774هـ).**

البداية والنهاية ، بيروت ، دار الفكر، 1986.-18

ثانيا :- المراجع .

- **الزركلي ، خيرالدين.**

الاعلام ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط15 ، 2002-19

- **شميساني ، حسن.**

عزالدين ابن الاثير ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1990.-20

- **طليمات ، عبدالقادر احمد.**

ابن الاثير الجزري المؤرخ ، القاهرة ، دار الكتاب العربي-21

- **غندور ، محمد يوسف.**

تاريخ جزيرة ابن عمر منذ تأسيسها حتى الفتح العثماني ، بيروت ، دار الفكر ، ط1، 1990

List of sources and references

. First: the sources

.(Ibn al-Athir, Abu Al-Hasan Ali ibn Abi Al-Karam Muhammad (d. 630 Ah −

The Lion of the forest in the knowledge of the companions, investigation: Khaled −1

، tartoussi, the House of the Arabic book

.Beirut, Vol. 1, 2006

the brilliant history of the atabic state, investigation: Abdel Kader talimat, Cairo, −2

.modern Book House, Vol.2, 1995

The Complete History, investigation: Abdullah Al-Qadi, Beirut, House of scientific −3

.books , 1993

.(Al-tanukhi, Al-Muhsin ibn Ali ibn Muhammad (d. 384 Ah −

. Faraj after adversity, investigation: Abboud shalji, Beirut, Sadr House , 1978−4

.(Al-Hamwi, Yaqut bin Abdullah, (d. 626 Ah −

.gazetteer of countries, Beirut, House of thought − 5

(Ibn khalikan, Abu al-Abbas Ahmad ibn Ibrahim, (d.: 681 Ah −

the deaths of notables and the news of the Sons of time , Ed.: Ihsan Abbas ,Vol. −6

.(5,(Beirut,Sadr House,1994

.(Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit (d .463 Ah −

history of Baghdad, investigation: Bashar Awad Maarouf, Beirut, Dar Al-Gharb al-−7

. Islami , 2002

. (Al-Idrissi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abdullah, (d: 560 Ah −

The Walk Of Longing in the penetration of Horizons, d.1,Beirut, the world of books, −8

.1980

.(Al-dhahabi, Mohammed bin Ahmed bin Othman (d748h −

 Corresponding author:

.conservation ticket, scientific books House, Beirut, 1998−9

biography of the media of the nobility, investigation: Shoaib Al-Arnaout and −10

. Mohammed Naim al-arqsusi, Beirut, Al-Risala Foundation , 1982

lessons in news from others, investigation: Abu Hajar Mohammed Al-Said, scientific −11

books House, Beirut, B.T

.(Al-Subki, Taj al-Din Abdulwahab bin Taqi al-Din (d.771 Ah −

The Great Shafi'i layers, an investigation: Mahmoud Mohammed Al-tanahi and − 12

Abdel Fattah Mohammed Al-Helou, Beirut, Hijr printing, publishing and distribution

.House, Vol. 2, 1981

.(Abu Shama, Shihab al-Din bin Muhammad Bin Abdul Rahman (d. 665 Ah −

the tail on the two kindergartens, investigation: Mohammed Al-kawthari, Beirut, Dar −13

.Al-Jabal, Vol. 2, 1974

.(Safadi, Khalil Ibn abik ibn Abdullah (d764 Ah −

the obituaries, an investigation: Ahmed Arnaout and Turki Mustafa, Beirut, heritage −14

. neighborhoods house, 2000

.(Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir Ibn Yazid Ibn Kathir Ibn Ghalib (d., 310 Ah −

history of the messengers and Kings, investigation: Mohammed Abu al-Fadl, Riyadh, −15

.Al-Furqan Foundation , 1990, C.3

.(Ibn al-qalansi, Abu ' Ali Hamza Ibn Asad (d.555 Ah −

the tail of the history of Damascus, an investigation: Suhail zakkar, Dar Damascus, −16

.Dar Hassan, Syria

.(Al-qalqashandi, Ahmad ibn Ali, (d: 821 Ah −

the morning of Ashi in the construction industry, t.h.: Mohammed Hussein, t. 1, − 17

.Beirut, House of books, 1987

 Corresponding author:

.(The son of many, Imad al-Din Ismail Ibn Omar al-damasci (d. 774 Ah −

.the beginning and the end, Beirut, Dar Al-Fikr, 1986−18

. Secondly: - references

.Al-zarkali, Khairuddin −

media, Beirut, Dar Al-Alam for millions, Vol. 15, 2002−19

.Shmeisani, OK −

.Ezzeddine Ibn al-Athir, Beirut, House of scientific books , 1990−20

.Talimat, Abdulkader Ahmed

Ibn al-Athir al-jazri, historian, Cairo, Arab Book House−21

.Ghandour, Mohamed Youssef

The history of Ibn Omar island from its foundation until the Ottoman conquest, Beirut, Dar Al-Fikr, Vol. 1, 1990.

 Corresponding author: